وبعض العرب في الملابكة مالهم به من علم الضمير عايد على قولهم
او هلي الولد كبرت كلمة انتصب على التمييز او على الحال
وبعني بالكلمة قولهم اتخذ الله ولدا وعلى هذا يعود الضمير في
كبرت فلعلك باخع نفسك اي قاتلها بالحزن والاسف والمعنى
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم عن عدم ايمانهم
على اثارهم استعارة فصيحة كانهم من فرط ادبارهم قد
بعد وا منه يتبع اثارهم تاسفا عليهم وانتصب اسفا على انه
مفعول من اجله والعامل فيه باخع نفسك انا جعلنا ما على
الارض زينة لها بعني ما يصلح للتزين كالثياب والمطاعم
والاشجار والانهار وغير ذلك لنبلوهم ايهم احسن عملا
اي لنختبرهم ايهم ازهد في زينة الدنيا وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا جرزا المعنى اخبار بفنا الدنيا وزينتها والصعيد هو
التراب والجرز الارض التي لا نبات فيها اي ستفنى الارض من
الزينة وتبقى كالارض التي لا نبات فيها بعد ان كانت خضرا
بهجة ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا
عجبا ام هنا استفهام والمعنى احسبت انهم عجب بل سائر
اياتنا اعظم منها واعجب والكهف الغار الواسع والرقيم اسم
كلبهم وقيل هو لوح رقمت فيه اسماءهم على باب الكهف
وقيل كتاب فيه شرعهم ودينهم وقيل هو القرية التي
كانت بازاء الكهف وقيل الجبل الذي فيه الكهف وقال ابن
عباس لا ادري ما الرقيم اذ اوى الفتية الى الكهف تذكر من
قصتهم على وجه الاختصار لا لغنى عنه اذ قد اكثر الناس
فيها مع قلة الصحة في كثير مما قالوا وذلك انهم كانوا قوما
مومنين وكان ملك بلادهم كافرا يقتل كل مومن فقروا بدينهم
ودخلوا الكهف ليعبدوا الله فيه ويستخفوا من الملك وقوم

قام الملك باثباعهم فانتهى المتبعون لهم الى الغار فوجدوهم
وعرفوا الملك بذلك فوقف عليه في جنده واموا بالدخول
اليهم فهاب الرجال ذلك وقالوا لهم يبوتوا جوعا وعطشا
وكان الله قد القى عليهم قبل ذلك نوما ثقيلا فبقوا على
ذلك مدة طويلة ثم ايقظهم الله وظنوا انهم لبثوا يوما او
بعض يوم فبعثوا احدهم بشتري لهم طعاما بدراهم كانت لهم
فجيء لها البياع وقال هذه الدراهم من عهد فلان الملك
في قديم الزمان من اين جاءت وشاع الكلام بذلك في الناس
وقال الرجال انما خرجت انا واصحابي بالامس فاوينا الى الكهف
فقال هولاء الفتية الذين ذهبوا في الزمان القديم فمشوا
اليهم فوجدوهم موتى واما موضع كهفهم فقيل انه بمدينة
فلسطين وقال قوم انه الكهف الذي بالاندلس بقرية من
لوشه من جهة غرناطه وفيه موتى وعندهم كلب وقد ذكر
ابن عطية ذلك وقال انه دخل عليهم وراهم وعليهم مسجد
وقريب منهم بنا يقال له الرقيم قد بقي بعض جدرانه وروي
ان الملك الذي كانوا في زمانه اسمه دقيوس وفي تلك الجهة
اثار مدينة يقال لها مدينة دقيوس والله اعلم ومما يبعد
ذلك ما روي ان معاوية مر عليهم واراد الدخول اليهم ولم
يدخل معاوية الاندلس قط وايضا فان الموتى التي في غار
لوشه يراهم الناس ولم يدرك احد منهم الرعب الذي ذكر
الله في اصحاب الكهف فضربنا على اذانهم في الكهف عبارة عن
القا النوم عليهم وقال الزمخشري المعنى ضربنا على اذانهم
حجابا تمنع حدوث هذا المفعول سنين عددا اي كثيرة ثم بعثناهم
اي ايقظناهم من نومهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا اي
لنعلم علما يظهر في الوجود لان الله قد كان علم ذلك والمراد

Courtesy of King's College University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)